

فلسطين في الموقف السعودي: نقطة إنعطاف نحو الهاوية

حرب الذباب السعودي وكتاب بلاط محمد بن سلمان لم تتوقف منذ انطلاق العدوان الصهيوني على قطاع غزة. عدوان كان كفيلا برفع ستار التعمية عن بصر الشعوب العربية. كيف لا، والصور التي تنقل من القطاع من قتل وتهجير وتدمير وتجويع لم تستدعِ موقفا عربيا حازما أو قرارا يقلب المعادلات، أو على وجل يدفع النظام السعودي لإيقاف مهرجاناته وحفلاته الغنائية الراقصة.

"لا حياة"، هذا باختصار ما يمكن تثبيته على أنه العنوان الذي عكسته المواقف السعودية لكل شعوب الأرض، سيما الفلسطينيين منهم. إذ انبرى الذباب الإلكتروني بمواجهة منتقدي الصمت والتخايل السعودي، والتعاطي مع الأحداث من موقع المتفرج والواعظ، بل وفي أحيان بلسان جانب المحتل الصهيوني.

وفي هذا الإطار، هاجم عرّاب الحملات الإلكترونية إبراهيم السليمان قيادي حمساوي بالقول " قيادات حماس الارهابية تمجد الهالك قاسم سليمان قاتل مئات الآلاف من السنة في العراق وسوريا واليمن وتتغنى بفيلق القدس الإيراني الذي ترك غزة المكلومة لمصيرها المجهول ولم يحرك ساكن ويتهم كل من فرح بهلاكه بصهاينة العرب !!.. ومن ثم يأتيك من يقول لماذا أصبحت تقف ضدهم ..".

وفي رده على اتهامه بالخائن قال السلیمان مستشرفاً " بداية كل السعوديين كانوا مع المقاومة الفلسطينية من أي فصیل كان فهذا حق أصیل لهم فهم تحت احتلال لكن عند موت الراحل الملك عبداً رحمه الله كسروا عن أنيابهم وشاهدنا وسمعنا ماذا حدث في مساجدهم ثم بانت نواياهم تجاهنا وتحولوا لتمجيد سلیماني قاتل ملايين السنة واصلنا تقاربهم مع إيران والحوثي وتسليط خلائهم وذبا بهم لمهاجمة السعودية فمن الطبيعي أن يتبدل موقفی وموقف كثير منا منهم بعد تكشف حقیقتهم .. اليوم نقف مع الشعب الفلسطيني لكن يستحيل أن نقف مع حماس الإرهابية فهي في قوائم الإرهاب السعودية كما جماعة الاخوان".

ومن بوابة الظهور بمظهر صاحب العقل والفكر الحرّ، تداعى السلیمان لمخاطبة ما أسماه بـ " قطع المؤدلجين المؤيدين لحماس" وأكد أن هؤلاء " لا لا يعنيه الدمار ولا أشلاء الأطفال ولا عدد الشهداء والجرحى والمفقودين ولا أعداد المهجرين ولا انهيار المجتمع الغزاوي ولا جوع وعطش الأسر النازحة ولا إحتلال إسرائيل للمزيد من الأراضي الفلسطينية .. كل ما يعنيههم تمجيد حماس وإلا ستكون كافر وصهيوني ..!!".

لنتفهم بينة الملحم على ما ورد أعلاه بالقول " هذا نتاج وخطورة أسلمة القضية الفلسطينية أو أسلمة ولاء الشعوب للقضية مما أدى إلى تعويم القضية دينياً، وتحويلها إلى أيديولوجية صالحة لاستهلاك حماس و التطرف وعداء الوطن، خدمة لأجندة التنظيمات الإسلامية الراديكالية أو الإرهابية السياسية ومخططاتها التي تناصب الوطن العداة حقیقة!".

أما عبداً الجديع، فقد تبرع بالرد وشجب ما عبّر عنه خالد الدخيل من مشروع حماس المقاوم بالرغم من أنها "إخوانية" على حدّ تعبيره، ودعوته لمعالجة طبيعة العلاقة بينها وبنی الدول العربية بعقلانية سياسية. إذ قال الجديع " لا أفهم المنطق الذي يتحدث به د. خالد الدخيل، حماس إخوانية يعني أيديولوجيتها نفسها تنتطلق من فكرة إسقاط الدول العربية، لإقامة الخلافة، أما سياسياً فقد انحازت حماس إلى الحوثي في وقت الحرب مع السعودية، وكانت التوترات قد وصلت للأراضي المصرية إن كنت تابعت هذا من قبل، ثم انحازت لمحور إيران، ثم دخلت بحرب هائلة في غزة لا يظهر أنها تستطيع لا هي ولا محورها تحمل تبعاتها، يترك الدخيل كل هذا ويرمي الكرة في ملعب الدول العربية، لماذا؟ ولم يتم اختزال الأمر كأنّ الاعتراض؛ لم لا تنسق مع الدول العربية؟ هل هذه جوهر الفكرة؟ هل حماس توافق أصلاً على المبادرة العربية؟ لم تقبل بها أصلاً تماماً مثل نتنياهو! نأتي لمسألة (مقاومة) لا أدري إن كان يعلم د. الدخيل أن نتنياهو كان يسلم الأموال لحماس لتدمير فكرة حل الدولتين، وأنّه الآن يرفض فكرة إرجاع السلطة إلى غزة؟ وهو يحتاج القطاع دون (مقاومة فاعلة) تمنعه من هذا، فما معنى

مقاومة؟ هل تعني تمكين إسرائيل من أرض سبق أن خرجت منها في ٢٠٠٥؟ هل هذه الفكرة؟ هل المقاومة تعني مجرد القتال؟ لم لا تعتبر القاعدة مثلاً مقاومة؟ وقد شارك الزرقاوي في الفلوجة ضد احتلال الأمريكيين؟".

عبداللطيف بن عبد الله آل الشيخ، تبع الموجة السعودية بالقول " حماس الإرهابية وقياداتها تعلم تمام العلم عن التبعات الدولية التي ستناال المنطقة بأجمعها جرّاء الهجوم العبثي و الوقوع في فخ ٧ اكتوبر . التعاطف معهم و تصويرهم على أنهم أبطال من وجهة نظري جريمة لا تُغتفر."

رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط السابق، طارق الحميد، يقلل من أهمية انجازات المقاومة وفرضها لعمليات تبادل للأسرى إذ أنه اعتبر بوصفه ابن البلد "الحر" " الان وصلنا مرحلة الرهائن مقابل الهدنة، بدلا من الأرض مقابل السلام.. ما فعلته حماس بحق القضية جريمة لا تغتفر."

صحفي البلاط فهد ديباجي والمستأكل على مائدة سلمان وابنه محمد رأى أن " تحرير القدس يبدأ بنهاية المتاجرة والمقاولة ..".

المتصهين رواف السعين على حسابه المسمى "راعي غنم" يثبت حقه ويغصه للمقاومة الفلسطينية بوصف المتحدث باسم القسم أبو عبدة بـ"المعتوه" وبتهمه زورا بتشويه الإسلام والقرآن ويضيف " هذا المعتوه واعوانه جلبوا لغزه الدمار كانت قضية فلسطين واصبحت قضية غزه ويقول (يخربون بيوتهم بأيديهم) الآيه: لكن الخراب وقع على غزه التي كانت آمنة واعادوا لها الاحتلال بحماقتهم واصبحوا مطاردين ومهجرين كالجرذان".

ويكمل " قصف مروع قد تسمع بدويه دول الجوار : يبدو ان اسرائيل مصممه ان تجعل غزه ركام ثم تنظفها وتجعلها مواقف سيارات لبيع المنتوجات الاسرائيليه من الخضروات والفواكه هذا ماجنته حماس وملثميها على غزه؟ كانت فلسطين القضية الان اصبحت القضية غزه".

ويقارن السعين أبو عبدة بالمتحدث باسم حكومة الاحتلال مستهزءا "المتحدث بأسم الحكومة الاسرائيليه ليس ملثم يوجه رساله لاهل غزه ويدعوهم الى الاستسلام والقاء السلاح الذي لا يخدم شعب غزه : لكنه قال لن تعود حماس لحكم غزه ونحن سنقوم بذلك: حماس لن تعود الى غزه وروني بطولاتكم يا المؤيدين هههه".

وبيّن خيانتة بالقول "القضية الفلسطينية ليست قضية عربيه ولا قضية اسلاميه ولا يوجد فيها مقدسات:

يكفي كذب وتزوير بالتاريخ والدين: لا يأتي فاي ز ابو شماله وعبدالباري عطوان وبدر صالح الرباطي وكمال الخطيب ويعلموننا ديننا: لم يرد ذكر فلسطين بالقران بتاتا".

ويستمر في تخوين الشعب الفلسطيني بالقول " الفلسطينين يتهمون العرب بالخيانة؟ ماهي العهود التي قطعها العرب على انفسهم حتى يخونونها؟ الفلسطينين يقولون انهم يدافعون عن الامه ماهي الامه التي يدافعون عنها؟ الفلسطينين يخونون العرب ولم يدافعوا عن انفسهم وتضررت منهم عدة دول عربيه؟ كفاكم هرطقه واتهامات؟".

بدر عبدا السعدون، ومن منطلق ديني مفصل على مقاسه ومقاس أمثاله صنع لنفسه مقاربة ربط من خلالها أمر " رب العزة والجلال بالإحسان لـ أهل الكتاب اليهود والمسيحيين وطيب المعشر والتعايش وحتى الزواج على الكتابية، ولكن التعاهد والتعاوض والتحالف حماس مع القاذف للخلفاء الراشدين والتعرض لـ عرض زوج المصطفى ص خطيئة ربانية وربما من نواقص".

وهاجم منتقدي الأنظمة الخليجية والعربية على تخاذلها قائلاً " لقد أثختوا التجاوز على الدول والقيادات وختنوا الامتين العربية والإسلامية !! رب العزة والجلال (عادل) وما أصابكم إلا من فعل ايديكم (ليس ا بظلام للعباد) .".

ومتبنيا شعار الإسلام المعتدل بوجه الإسلام الراديكالي ندد السعدون بالصورة التي ساهمت في طبعها قوى المقاومة في فلسطين عن الإسلام لدى الرأي العام الغربي بالقول " سقوط مملكة أفغانستان كانت الشرارة الأولى لـ يتصدر بسطاء الفكر الديني (المشهد الإسلامي) فصنعوا هذه العبثية الفكرية ومليشيات إرهابية انطلاق من جماعات أفغانستان والبعيد جبهة الإنقاذ الجزائرية وبعثت الروح بـ الاخوان المسلمين التي حاولت مصر وأدها ومن ثما آتت هذه الطواهر الشاذة بالجانبين السني والشيوعي ونماذجها (القاعدة، حزب ا ب) مما رسم بعقل الغرب وغيرهم إرهابية الإسلام!".

فواز الفرحان، غرد على المنوال نفسه بالقول " حماس الإرهابية أجمت بحق سكان غزة الأعزل وإتخذتهم دروعاً بشرية لعملياتها الصبانية وحولوا غزة إلى مقبرة كبرى وأثبتوا لكل العالم بأن دماء شعبها هو الأرخص بينما قادة حماس السياسيين يتنعمون بفنادق خمس نجوم ومليشياتها يختبئون في الأنفاق كالجرذان أي شخص يُسأ ند حماس هو إرهابي".